اضرب صحيح ومرفل ومذيل وزحافه الخبن ثم الاضمار نسبة الثانية
حينئذ مثاني السبب الثقيل وقيل القطع باجرائه في الحشو
مجرى الزحاف وقيل التشعيث بحذف اللام وعلى كل منهما
يصاغ له بعد التغيير فعلن ولما فرغ من الكلام على العروض
شرع في الكلام على القوافي وعيوبها الشعر وما معها فقال

القوافي والعيوب اي هذا مبحثها وما يذكر معهما والقافية علم
يعرف به احوال اواخر الابيات الشعر به من حركة وسكون ولزوم
وجواز فصيح وقبيح ونحوها ويطلق على المعاني الاتية وعليه
سميت بذلك في غير الاخير لانها حروف تقفوا اي تتبع سائر
البيت فهي فاعلة على بابها وقيل لان الشاعر يقفوها اي يتبعها
وينظم عليها فهي فاعلة بمعنى مفعولة اي مقفوة كما في دافق
اي مدفوق وهو كثير وعكسه قليل كحجابا مستورا اي ساترا
واختلفوا في القافية باعتبار الاطلاق الثاني هل هي الكلمة
الاخيرة من البيت او هي من ابتداء المتحرك قبل الساكنين
الى انتهاء البيت او هي روي البيت او ما يلزم الشاعر اعادته
اخر البيت من حرف وحركة او حرفا ختام البيت او اخر
اخر البيت او بعض جزئيه او الجزآن الاخيران او الجزء الاخير
وبعض اخر المصراع الاخير من البيت او كل البيت
او كل القصيدة اقوال اثنا عشر ارجحها الثاني كما اشار
الى ترجيحه ببل بعد اشارته الى حكاية اولها بقوله
وقافية البيت الكلمة **الاخيرة** منه عند ابي الحسن الاخفش
بل انما هي **من المتحرك قبل الساكن** مع ما بينهما **الى انتهاء**
البيت عند الخليل بن احمد وابي عمرو الجرمي سوا كانت الكلمة

القوافي والعيوب

11

ام بعضها والقافية **تجوز** اي تجمع **رويا** وعرفه عابدا له منه
بقوله **حرفا تنسبت** اي القافية بمعنى القصيدة **له** اي كونها
لامية او رائية او عينية وظاهر ان هذا في قصيدة متفقة
الروي والا فيشكل ذاكر نحو النية ابن مالك اذ لا يصح نسبتها
الى روي واحد لا يقال فيما ذكر دور لتوقف معرفة الروي على نسبة
القصيدة اليه وتوقف هذه النسبة على معرفة الروي لانا نقول
المراد بالنسبة بالفعل والروي ماخوذ من الروية وهي
الفكرة ففعيل بمعنى مفعول اذ الشاعر يرويه او من رويت المتاع
على البعير اي شددته بالرواء لئلا يسقط ففعيل بمعنى فاعل
لشده اجزاء البيت ووصل بعضها ببعض وكل حرف يكون
رويا الا الالف والواو المضموم ما قبلها والياء المكسور ما قبلها
المضمرات او الزوائد نحو ضربا وضربوا واضربي ونحو الوداعا
وخليلي والخيامي والاتي والاهاء التانيث وهاء المضمر
والهاء الاصلية المتحرك ما قبل كل منها وهاء السكت نحو طلحة
وضربه وضربها وكارها وفيه والا التنوين والنون الزائدة
والالف المبدلة من احدهما نحو يد والعتابن ولقيت زيدا
ويحسبه الجاهل ما لم يعلما فكل من هذه المستثنيات ليس رويا
بل ما قبله فالروي في نحو ظل اللام لا الياء الزائدة للاشباع
ثم الروي قسمان متحرك كابيات الشاطبية وساكن كقول امرء القيس
افاد فجاد وساد فزاد وقاد فذاد وعاد فافضل
بالاسكان وقد بين لحركة الروي اسما فقال **وتحريكه** يعني حركته
يسمى **المجرى** بفتح الميم فكونه لا يسمى بذلك فان اتفق الروي
وحركته في جميع القصيدة كابيات الشاطبية فذاك والا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)